يحفظ بقاء الدعوة فی الامة علیها فما حفظ الا ذلك حتی ان الوارث لو اتی بشرع ولا یاتی به ولكن لو فرضناه
ما قبلته منه الامة فلا فایدة لظهور الحال اذا لم یكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله علیهم
من الاحوال فذلك الی الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمی كرامة فی الامة فالذی یجتهد
فیه ولی الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب لیكون من الله فی احواله عند نفسه علی بصیرة لا انه
یظهر بذلك عند خلقه فهو علی نور من ربه وثابت فی مقامه لا تزلزله الاهواء فكرامة مثل هذا النوع
علمه بالله وما یتعلق به من التفصیل فی اسمایه الحسنی وكلماته العلی فیعلم ما یلج فی ارض طبیعته
من بذر ما بذر الله فیها حین سواها وعدلها وما یخرج منها من العبارات عما فیها والافعال العملیة
الصناعیة علی مراتبها لان الذی یخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زینة الارض فما خرج عن
ارض طبیعة الانسان وجسده فهو زینة له من فصاحة فی عبارة وافعال صناعیة محكمة كما یعلم
ما ینزل من سماء عقله بما ینظر فیه من شرعه فی معرفة ربه وذلك هو التنزیل الالهی علی قلبه وما
یعرج فیها من كلمة الطیب علی براق العمل الصالح الذی یرفعه الی الله كما قال تعالی الیه یصعد الكلم
الطیب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح یرفعه وهو ما اخرجته الارض ایضا والذی ینزل
من السماء هو الذی یلج فی الارض والذی یخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذی ولج فیها هو الذی یعرج
فی السماء فعین النازل هو عین الوالج وعین الخارج هو عین العارج فالامر ذكر وانثی ونكاح وولادة
فاعیان موجودة واحكام مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة منها مذمومة بالعرض وهی بالذات
محمودة ثم اعلم ان التفصیل لا یظهر فی الوجود الا بالعمل فان فصله العامل علی تفصیله فی اجمال الحكمة فهو
العمل الصالح وان فصله علی غیر ذلك بالنظر الی تفصیل الانسان فیه فذلك العمل غیر الصالح واكثر ما
یكون العمل غیر الصالح فی الذین یفصلون الامور بالنظر العقلی لا بالاعلام الالهی فما فصل بالعلم الالهی
فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلی فمنه عمل صالح وغیر صالح بالنسبة الی تفصیله لا غیر
والكل عمل صالح بالنسبة الی الله كما نقول ان النقص فی الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم
لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غیر الصالح ولا بالفساد بامع العلم الالهی وحقیقته ولكن
لما راینا فی الوضع الالهی قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد فی الارض ان الله لا یحب المفسدین
وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا ورایناه فی العرف بین العقلاء ابر الناس

اجمعین

اجمعین ذكر الفساد لذلك اقدمنا علی ذكره وانما كنا نقول فی ذلك بدل الفساد اظهار صورة وزوال
اخری كما هو الامر فی نفسه من حل تركیب خاص ونظام مزاجی طبیعی فاما قوله ان الله لا یحب المفسدین
فالمراد به تغییر الحكم الالهی لا تغییر العین ولا ابدال الصورة واما قوله علوا فی الارض فهو امر محقق لان العلو
لا تقبله الارض وكل ما تراه عالیا فیها فهو جبل ووتد ثقلها الله به لیسكن میدها فالجبال لیست
ارضا فخلق الله الارض مثل الاكرة وهی اجزاء ترابیة ضم الله بعضها الی بعض فلما خلق الله السماء
بسط الارض بعد ذلك لیستقر علیها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقیت اكرة ما مادت
فخلق الجبال فقال بها علیها دفعة واحدة وادار بالماء المحیط بها جبلا كالمنطقة لها علیه اطراف قبة
السماء واما الزرقة التی تنسبها الی السماء فتلك اللونیة فی جرم السماء لبعدها عنك فی الادراك البصری
كما تری الجبال اذا بعدت عنك زرقا ولیست كذلك وقد بینا لك ان الالوان علی قسمین لون یقوم بجسم
المتلون ولون یحدث للبصر لامر عارض یقوم بین الرائی والمرئی مثل الالوان التی تحدث فی المتلون باللون
الحقیقی لهیات تطرا فیراها الناظر علی غیر لونها القایم بها الذی یعرفه وذلك مثل الشبهات
فی الادلة فهی الوان لا الوان وحظها من الحقایق الالهیة وما رمیت اذ رمیت وانت لا انت وكالعالم
كله بالحقیقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخیال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة
عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الی العماء الذی هو
نفس الرحمان فجمع بین الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء
ومن جمود الماء كانت الارض فالهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد
الولد وهو ما جمد من الماء وما لم یجمد بقی ماء علی اصله والارض علی ذلك الماء وقد راینا ذلك
فی الفرات اذا جمد فی الكوانین ببلاد الروم یعود ارضا یمشی علیه القوافل والماء من تحته جار وذلك
الماء علی الهواء وهو الذی یمده برطوبته فیحفظ علیه عینه واستقراره علیه فان الهواء یجری الماء اذا تحرك
واذا سكن واحتقن اسكن الماء علیه فلا ینفذ الماء فیه وقد راینا ذلك فی انبوب القصب وامثاله المنفوخ
الثقب اذا ملاته ومسكت بیدك سادا لموضع الثقب الاعلی من الانبوب فان الماء لا یجری من اسفل
الانبوب فاذا ازلته جری فلم یعتمد ذلك الماء الاعلی الهواء لسكونه وصورة یعم العالم كله واذا تموج الهواء
یسمی ریحا وهو ینقل جمیع ما تمر علیه من طیب الروایح وخبیثها وبرودة الاشیاء وحرارتها الی غیر ذلك

Copyright © King Saud University